

البداية والنهاية

إِذَا فَبَهِتَ وَابْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَتَحِيرَ وَخَجَلَ ثُمَّ قَالَتْ قَاتِلِ الْإِجْمِيلَ حَيْثُ يَقُولُ ... مَا الْإِجْمِيلُ مِنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدَّ عِنْدَهُ ... * وَمَنْ حَبَلَهُ آتَى صَدِّغًا غَيْرَ مَتِينٍ ... وَمَنْ هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... *

على العهد خلافا بكل يمين

ثم شرع كثير يعتذر ويتنصل مما وقع منه ويقول في ذلك الأشعار ذاكرًا وآثرا وقد ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وزار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قائل ما بال شعرك تغير وقد قصرت فيه فقال ماتت عزة ولا اطرب وذهب الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارجب وإنما ينشأ الشعر عن هذه الخلال .

وكانت وفاته ووفاة عكرمة في يوم واحد ولكن في سنة خمس ومائة على المشهور وإنما ذكره شيخنا الذهبي في هذه السنة أعنى سنة سبع ومائة وإِذَا سُبْحَانَهُ اعْلَمْ .

ثم دخلت سنة ثمان ومائة .

(ففيها أفتتح مسلمة بن عبد الملك قيسارية من بلاد الروم وفتح إبراهيم بن هشام بن عبد الملك حصنا من حصون الروم أيضا وفيها غزا اسيد بن عبد الإِإِ القسري أمير خراسان فكسر الأتراك كسرة فاضحة وفيها زحف خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة وهران ورمها بالمناجيق فسار إليه أمير تلك الناحية الحارث بن عمرو نائب مسلمة بن عبد الملك فالتقى مع خاقان ملك الترك فهزمه وقتل من جيشه خلق كثير وهرب الخاقان بعد أن كان قتل في جملة من قتل من جيشه وقتل الحارث بن عمرو شهيدا وذلك بعد أن قتلوا من الأتراك خلقا كثيرا وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك أرض الروم وبعث البطال على جيش كثيف فافتتح جنجرة وغنم منها شيئا كثيرا) .

وفيها توفي من الأعيان بكر بن عبد الإِإِ المزني البصري .

(كان عالما عابدا زاهدا متواضعا قليل الكلام وله روايات كثيرة عن خلق من الصحابة والتابعين قال بكر بن عبد الإِإِ إذا رأيت من هو أكبر منك من المسلمين فقل سبقته إلى المعاصي فهو خير مني وإذا رأيت وإِإِخوانك يكرهونك ويعظمونك فقل هذا من فضل ربي وإذا رأيت منهم تقصيرا فقل هذا بذنب أحدثته وقال من مثلك يا ابن آدم خلى بينك وبين الماء والمحراب متى شئت تطهرت ودخلت على ربك D ليس بينك وبينه ترجمان ولا حاجب وقال لا يكون العبد تقيا حتى يكون تقى الطمع تقى الغضب وقال إذا رأيت الرجل وكلا يعيوب الناس ناسيا لعبه فاعلموا انه قد مكر به وقال كان الرجل من بنى إسرائيل إذا بلغ المبلغ الصالح من العمل فمشى في الناس تطل غمامة قال فمر رجل قد أطلته غمامة على رجل فأعظمه لما رآه مما

آتاه ا فاحتقره صاحب الغمامة فآمرها ا أن تتحول